يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت واي عذاب اشد من العمى وقالت انه كان ينافح
ويهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

شرح غريب

الفاظ الحديث هذا • قوله وكلهم حدثني
طائفة اي قطعة من حديثها • قوله وكان اوعى اي احفظ لها • قوله اذن اي اعلم بالرحيل • قولها فقدت
عقدا لي من جزع اظفار وهو نوع من الخرز وهو الجزع اليماني المعروف • قولها لم يهبلن اي لم يكثر لحمهن من السمن
فيثقلن • قوله انما ياكلن العلقة هي بضم العين اي البلغة من الطعام وهو قدر ما يمسك الرمق • قوله ليس بها
منهم داع ولا مجيب اي ليس بها احد لا من يدعوه ولا من يجيب ولا من يرد جوابا • قولها فتيممت اي قصدت • قولها
عرس من وراء الجيش وادلج التعريس نزول المسافر في اخر الليل والادلاج بالتخفيف سير الليل كله • قولها باسترجاعه وهو قول القايل
انا لله وانا اليه راجعون • قولها خمرت وجهي بجلبابي اي غطيت وجهي بجلبابي اي ازاري • قولها موغرين في نحر الظهيرة
الوغرة شدة الحر وكذلك نحر الظهيرة اي اوله • قولها والناس يفيضون اي يخوضون ويتحدثون • قولها وهو يريبني
يقال رابني الشيء يريبني اي شككت فيه • قولها ولا ارى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف اي الرفق بها واللطف
في الافعال الرفق وفي الاقوال لين الكلام • قولها حتى نقهت اي افقت من المرض والمناصع المواضع الخالية تقضى فيها
الحاجة من غائط وبول واصله المكان الخالي والمرط كساء من صوف او خز • قولها تعس مسطح اي عثر وفي الدعاء على الانسان
اي سقط بوجهه بالثناء بابلها كانها تنسبها الى البله وقلة المعرفة • قولها لا يرقا لي دمع اي لا ينقطع • وقول بريرة
ان رايت بمعنى النفي اي ما رايت منها امرا اغمصه بالصاد المهملة اي اعيبه والداجن الشاة التي تالف البيوت وتقيم به
قوله صلى الله عليه وسلم من يعذرني ان الاقيه على سوء صنيعه ان عاقبته او عاقبت فلا تلوموني على ذلك • قوله وكانت
ام حسان بنت عمه من فخذه اي من قبيلته ولكنه احتملته الحمية اي حمله الغضب والانفة والتعصب على الجهل للقرابة
قولها فثار الحيان اي تناروا ونهضوا للقتال والمخاصمة • قولها فلم يزل يخفضهم اي يهون عليهم ويسكن • قوله
صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت قيل هو من اللمم وهو من صغار الذنوب وقيل معناه مقارفة الذنب من غير فعل • قولها
قلص دمعي اي انقطع جريانه • قولها ما رام اي ما برح من مكانه والرحاء الشدة والكرب والجمان الدرر وجمعها جمان
سري عنه اي كشف عنه • وقولها زينب احمي سمعي وبصري اي امنعهما من ان اخبر بما لم اسمع من الوقوع والثريا بالورع وقول
الرجل ما كشفت كنف اي ستر انثى قوله ويستوشيه اي يبحث عنه ولا يستفشيه • وقول حسان بن ثابت حصان
يمدح بها الامراة حصان اي متعففة حبيبة ورزان اي ثابتة ما تزن بريبة اي ترمى ولا تتهم بريبة اي بامر يريب
الناس وتصبح غرثى اي جائعة والغرث الجوع من لحوم الغوافل جمع غافلة والمعنى انها لا تغتاب احدا ممن هو غافل
عن مثل هذا الفعل • وقول عائشة في حسان انه كان ينافح اي يناضل ويخاصم عن الله ورسوله واما التفسير • فقوله
تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم اي بالكذب والافك سوء الكذب لكونه مصروفا عن الحق وذلك ان
عائشة كانت تستحق الثناء والمدح بما كانت عليه من الحصانة والمدح والشرف والعقل والعلم والديانة فمن رماها بالسوء
فقد قلب الحق بالباطل جاءوا بالافك عصبة منكم اي عبد الله بن ابي بن سلول ومسطح بن اثاثة وحسان وحمنة بنت
جحش زوجة طلحة بن عبيد الله

فان قلت

عبد الله بن ابي بن سلول كان راس المنافقين فكيف قال منكم

قلت

كان ينتسب الى الايمان في الظاهر وقيل قوله منكم خرج مخرج الاغلب
فان حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة كانوا من المؤمنين المخلصين قوله تعالى لا تحسبوه شرا لكم يعني الافك
الخطاب لعائشة وصفوان وقيل لعائشة وابويها وللنبي صلى الله عليه وسلم ولصفوان بل هو خير لكم يعني ان الله ياجركم
على ذلك ويظهر براءتكم ويشهد بكذب العصبة واوجب لهذا الذم وهو غاية الشرف والفضل لكم لكل امرئ منهم اي
من العصبة الكاذبة ما اكتسب من الاثم اي جزاء ما اجترح من الذنب على ما خاض فيه والذي تولى كبره منهم اي تحمل

معظمه

معظمه وبدا بالخوض فيه وقام باشاعته وهو عبد الله بن ابي بن سلول منهم من العصبة له عذاب عظيم يعني عذاب النار في الاخرة
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالذين رموا عائشة فجلدوا الحد ثمانين ثمانين قوله عز وجل لولا اذ سمعتموه اي الحديث
الكذب وقول اهل الافك ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي باخوانهم واهل دينهم خيرا والمعنى كان الواجب على المؤمنين
اذا سمعوا قول اهل الافك ان يكذبوه ويحسنوا في الظن ولا يرعوا في التهمة وقول الزور وقول الزور فيمن عرفوا عفته
وطهارته وفيه معاتبة للمؤمنين وقالوا هذا افك مبين اي كذب بين لا حقيقة له لولا جاءوا عليه
اي على ما زعموا باربعة شهداء اي يشهدون بذلك فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وهذا من
باب الزواجر

فان قلت

كيف يصيرون عند الله كاذبين اذا لم ياتوا بالشهود ومن كذب فهو عند
الله كاذب سواء اتى بالشهادة او لم يات بها

قلت

هذا في حق الذين رموا عائشة خاصة ومعناه
فاولئك هم الكاذبون في غيبي وعلمي وقيل معناه فاولئك عند الله في حكم الكاذبين فان الكاذب يجب زجره عن
الكذب والقاذف ان لم يات بالشهود يجب زجره • قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة
لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم معناه لولا اني قضيت ان اتفضل عليكم في الدنيا بضروب النعم التي من جملتها
الامهال بالتوبة وان اترحم عليكم في الاخرة بالعفو والمغفرة لعاجلتكم بالعقاب على ما خضتم به من حديث الافك
والخطاب للقذفة وهذا الفضل هو تاخر العذاب وقبول التوبة ممن تاب اذ تلقونه بالسنتكم اي برواية بعضكم
من بعض وذلك ان الرجل منهم يلقى الرجل فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه تلقيا يلقيه بعضهم الى بعض وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم اي من غير ان تعلموا انه حق وتحسبونه هينا اي وتظنون انه سهل ولا اثم فيه وهو عند
الله عظيم اي في الوزر ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك قيل للتعجب وقيل هو للتنزيه
هذا يعني بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويحير من عظمه روي ان ام ايوب قالت لابي ايوب الانصاري اما
بلغك ما تقول الناس في عائشة فقال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت الاية على وفق قوله يعظكم الله قال
ابن عباس يحرم الله عليكم وقيل ينهاكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات اي في
الامر والنهي والله عليم اي بامر عائشة وصفوان حكيم اي حكم ببراءتهما قوله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة اي يظهر الزنا ويذيع في الذين امنوا قيل الاية مخصوصة بمن قذف عائشة والمراد بالذين امنوا عائشة
وقيل الاية على العموم فكل من احب ان تشيع الفاحشة وتظهر على احد فهو داخل في حكم الاية والمراد بالذين امنوا جميع المؤمنين
لهم عذاب اليم في الدنيا يعني الحد والذم على فعله والاخرة اي وفي الاخرة لهم النار والله يعلم اي كذبهم وبراءة عائشة
وما خاضوا فيه من سخط الله وانتم لا تعلمون قيل معناه يعلم ما في قلب من يحب ان تشيع الفاحشة فيجازيه على
فعله وانتم لا تعلمون ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته اي لولا انعامه عليكم لعاجلكم بالعقوبة قال ابن عباس
يريد مسطحا وحسان بن ثابت وحمنة وان الله رءوف رحيم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان اي اثاره ومسالكه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء اي بالقبائح والمنكر ولولا
فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا من الاقوال والافعال وكل ما يكره الله عز وجل والاية عامة في
حق كل مخلوق وقيل الخطاب للذين خاضوا في الافك ومعناه ما طهر من هذا الذنب ولا صلح امره بعد الذي فعل وهذا قول ابن
عباس قال معناه ما قبل توبة احد منكم ابدا ولكن الله يزكي اي يطهر من يشاء من الذنب بالرحمة والمغفرة والله سميع
اي لاقوالهم عليم اي بما في قلوبهم ولا ياتل اي لا يحلف من الالية وهو القسم اولوا الفضل منكم والسعة
يعني الغنى يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
يعني مسطحا وكان مهاجرا مسكينا بدريا ابن خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه حلف ابو بكر ان لا ينفق عليه فانزل الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)